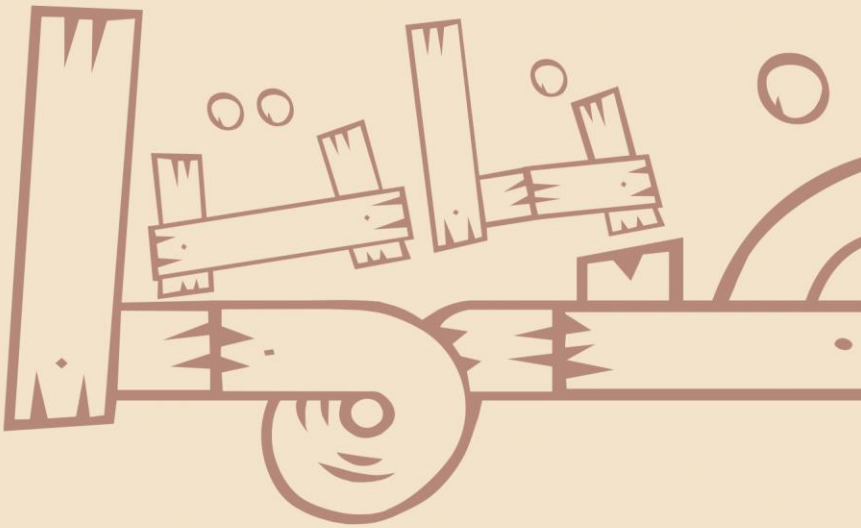

الصورة هي البطل

تقديم : أ.عبدالرحمن الغابري

DAMANAT

المورد الثقافي
Culture Resource

الصورة هي البطل

أ. عبد الرحمـــن الغابري

مصور فوتوغرافي

الرقم التسلسلي لـ 2018: 5

مؤسسة ضمانات للحقوق والحريات

ضـمانات.. مؤسسـة غيـر ربحيـة وغيـر حكوميـة وبحـث فـي الضـمانات النظريـة والعمليـة، المجتمعيـة والحكوميـة، الإقليميـة والدوليـة لتطبيق حقوق الإنسـان والحريـات العامـة بهدف خلـق حيـاة أفضـل للإنسـان اليمنى وتوسيع خياراته.

للتعليقات الرجاء الارسال الى Damanat@damanat.org

أوراق العمل الخاصة بضمانات متوفرة بنسخة الكترونية على موقع المؤسسة www.damanat.org

تم إصدار أوراق العمل ضمن مشروع السياسات الثقافية في المنطقة العربية الممول من مؤسسة المورد الثقافي 2018

كل الحقوق محفوظة ©

- **مقدمة:**

الصـورة الفوتوغرافيـة يعتمـد عليهـا التـاريخ والمؤرخـون ولا شـيء يسـتطيع أن يضاهي الصورة الفوتوغرافية في إثبات الحقائق؛ لأن الصورة تعد الدليل والبرهان أمام أي تزييف للحقيقة أو إثبات الشخصية؛ فكل نقطة فيها تدل على وضوح ودافع لمعنى اللحظة للحدث. وأثبتت التكنولوجيا الحديثة أن الصورة هي الباقية ولن تختفي كغيرها من وسائل الاتصال الإعلامي والفنون البصرية الأخرى، لذلك عمل علماء التكنولوجيا على تطوير معدات وأدوات التصوير الثابت والمتحرك باعتباره يمثل المستقبل وعاملاً مهماً لإبراز جماليات الكون بشراً وأرضاً، وكشف الحقائق وأهم الدلائل أمام القضاة والقوانين ومنفذيها.

- **التجربة الفنية**

تجربتي الفنية تمتد إلى ما قبل 49 عاماً دوّنت خلال هذه الأعوام كل شيء متعلق بالمجتمع اليمني ريفاً وحضراً، شاملاً كل عناصر الهوية اليمنية والطبيعة والبيئة اليمنية التي تمتاز بها بلادنا ولا زلت نشطا في هذا المجال ومعي أبنائي الذين برزوا – أيضاً - في هذا المجال.

- **عن التصوير الفوتوغرافي:**

برغم محاولات التضييق على هذا الفن خوفاً منه إلا أنه استطاع أن يجد له مكانة مهمة وازدهر كثيراً مقارنة بدول الجوار، بل هو أقدم من سواه في الجزيرة العربية؛ ففي اليمن استطاع الرواد وبشكل تخصصي أن يثبتوا جدارة في هذا المضمار وأولهم أحمد عمر العبسي.

ووجدت – أيضاً - مؤسسات حكومية وخاصة تبنّت التصوير كمؤسسة لها أهميتها رغم التهميش الرسمي تبقى اليمن بهمّة هؤلاء مخزناً مهماً للصورة الفوتوغرافية؛ فقد أضحت الصورة مرجعاً مهماً للباحثين والمنظمات المهتمة بهذا الجانب. حتى أن الصورة الفوتوغرافية وجدت لها منظمات دولية للحفاظ عليها من التلف وتعنى بالصورة الفوتوغرافية القديمة - وأنا أحد أعضائها، وقد حضرت لها أربع ورش في الخارج - هذه المؤسسات تذلل للصورة القديمة إمكانيات كبيرة وأيضاً الأرشفة الالكترونية.

- **حرية التعبير والتصوير الفوتوغرافي:**

لم تصدر قوانين تحدّ من حرية التعبير بالنسبة للمصورين لأن من يمكن أن يعدّ ويشرع لتلك القوانين غير مؤهل لذلك فتعبيرات الصورة فوق مستوى الوعي بأهميتها وكل الخوف منها سواء كان رسمياً وأمنياً هو تخوّف جاهل وتقليدي لمجرد أن الصورة كاشفة للتخلف العميق السائد، فعصر التكنولوجيا والعلوم والأقمار الصناعية والإنترنت هزمت ذلك الخوف من الصورة.

إن من يخافون منها لا يواكبون العصر وتطوراته ولا يقرؤون عن الابتكارات العلمية التي تحدث بين لحظة وأخرى. إن المشكلة التي تعيق المصورين هي أمنية ساذجة فالكاميرا لا تزال ترعب الجهات المتسلطة وهو تخوف لا مبرر له سوى الجهل بأهمية الصورة والثقافة البصرية.

في الوقت الراهن وفي ظروف الحرب يتم حصار المصورين وتقييد تحركاتهم وخسرت اليمن أهم منابرها الإعلامية في كشف أثار الدمار الذي أنتجته حروب الأطراف المتضادة. وبقى اليمن منسياً عالمياً بسبب هذا الحصار الذي فرض على

المؤسسات الخاصة والأفراد وحتى بعض المؤسسات العامة المنتجة للصورة وأكرر أن الجهل هو وراء ذلك الحصار. وستبقى الصورة هي الأهم والأبرز حالياً ومستقبلاً وعلى الجميع سواء السلطات أو المجتمع أن يعي ذلك رغبوا أم لم يرغبوا فإن المستقبل هو للصورة والزمن سيسبق ويبقى التصوير.

- **توصيات:**

- على المجتمع بكل تكويناته أن يقرأ عن التصوير ويثقّف ذاته فالصورة هي الفاصل بين أزمنة التخلف وبين التطور السريع للحياة. العالم الإلكتروني سيلغي الملفات. كل الملفات الورقية وسيخسر من لا يستوعب الفعل المهم للصورة في إسكات الادعاءات الاحتيالية الكاذبة.

الصورة هي البطل وكفى!

DAMANAT

100%حقوق و حريات و تنمية